يقال من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس
تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه فيدخل فيه السؤال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي فيجاب لفظ مفرد موضوع او عن
الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في
جواب من جبرئيل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل باي
عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في
الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل كون الكافرين قائلين بهذا القول و
مثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع
من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هاهنا للسؤال عن العدد لكن
الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسألون ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب بعدها ان يكون الفعل
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي
موضع الحرث ولم يجيء انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي
من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل تارة اي انه يحتمل ان يكون مشتركا
بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا اي من اين
او مقدرة كقوله انى لك هذا اي من اين لك اي من على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه

الكلمات

الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا
باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب عن حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك
واخذ يقول اهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر
بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة
تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت
زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني و
المشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى قل اغير
الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة
الهمزة فلذا لم يبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة للانكار نحو اليس الله بكاف عبده اي الله كاف
لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات له وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي
لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو الله ليس بكاف فالتقرير لا
يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا
وعليه قوله تعالى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة للتقرير
بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان انكار الفعل
صورتين

نحو اغير الله ادعوه